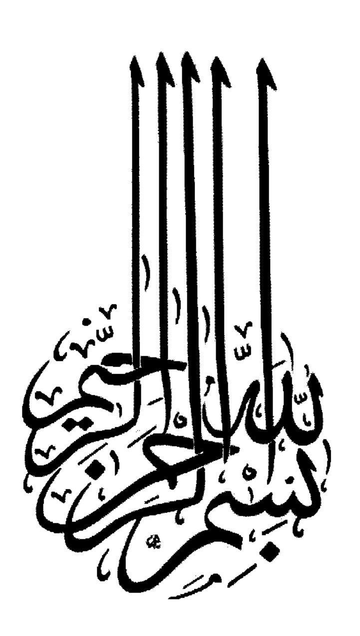
طارق إدريس

وليلة مع التي أحب

دار الرسول الأكرم (ص)

الأستاذ طارق إدريس

وليلة مع التي أحبّ

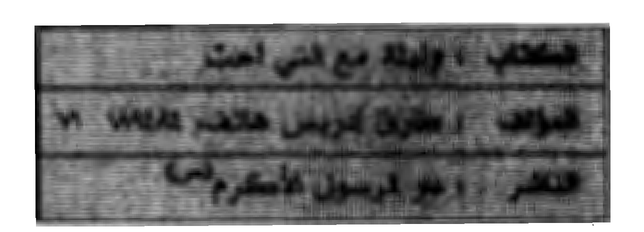

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ طارق إدريس

وليلة مع التي أحبّ

طارق إدريس

دار الرسول الأكرم "ص"


الناشر : دار الرسول الأكرم (ص)

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م

دار الرسول الأكرم «ص»

حارة حريك - خلف البلدية - تلفون : ٠٣/٨١٤٢٩٤

تلفاكس: ٠١/٥٤١٩٣٠ - ص.ب : ٨٦٠١ / ١١

E-mail:dar-alrasool@hotmail.com

يا ربَّ السلاح

(مستفعلن)

... فنحنُ لا نعيشُ إلّا في السماءْ،

أمّا هنا:

فواجبٌ أن ندفعَ الدماءَ بالدماءْ؛

لأنّه الشرّير سيّدُ القتامِ

يلفظ الخرابَ ينفث الوباءْ

❀ ❀ ❀

الشمسُ لا تجلو الظلامَ بالرضاءْ

والفجرُ لا يجيءُ واهنا

❀ ❀ ❀

يا ربَّنا

سلاحَنا كفافَ يومِنا..

٢٠١٣/٠٨/٢٤

برقنا ورعدنا[1]

(مستفعلن)

إن يلتقِ الجمعانِ للوغى

فالصمتُ أفصحُ الجُمَلْ

❀ ❀ ❀

قد أبرقوا

وأرعدوا

وبينَ هذينِ الفشلْ

ولا يكونُ رعدُنا إلّا الصليلْ

ولا يكونُ برقُنا إلّا الجلَلْ

❀ ❀ ❀

(١) من جنى كلمات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة.

ثَباتِ عندَ موعدِ السيوفِ والأسَلْ

ولن ترَوا مِنْ ربِّكم إلّا الجميلْ

٢٠١٣/٠٨/٢٧



وفدتُ على الرفيق[1]

(من الوافر)

وفدّتُ على الرفيقِ وقد دعاني
وكان بلطفِهِ أنَسي لديكمْ
فليتكمُ رأيتم ما أراني
وليتَ يُساقُ مِن رزقي إليكمْ
أنا في سُندسٍ أُسقى وأُحبى
وأنتم في البلا، أسَفي عليكمْ

٢٠١٤/١/٦



(١) في نعي أحد الشهداء.

على أعتابِ بنتِ عليّ[1]

(مجزوء الوافر)

هنالك في مكانٍ ما

رفيعٍ

قدُّهُ جهرُ،

على أعتابِ

بنت عليٍّ الكبرى

(إذًا كُبرُ)،

توضّأنا

بجمرِ الحبِّ

في صمتٍ هو الذكرُ

(١) منظومة في سياق الدفاع المقدّس عن الإسلام المحمّديّ الأصيل، وعن مقام السيّدة زينب، وعن لبنان.

فلا صرٌّ يؤخِّرُنا

عن الميعادِ

أو قرٌّ

وإن سحّت دموعُ السحبِ

حينَ تنفّسُ الفجرُ

وقام مؤذّنًا فينا

حسامٌ ذو تقًى

بَترُ

فصلّينا على طربٍ

وصلّى خلفَنا الشعرُ

كذاك تكون معرفةٌ

يكونُ لُبابَها الشكرُ

٢٠١٤/٢/٢٦



مدينُ قابَ خطوةٍ

(مستفعلن)

تنزّلي بالسعدِ يا ألطاف ربّيَ الكريمِ

إنّني

هذا المسا

صحيفتي

تشملها عنايةُ الإمامِ صاحبِ الزمانْ.

طوبى لمن يدعو له الإمامْ.

وبشّريني رحمةَ السما؛

فمَدّيَنُ التي أرومُ قابَ خطوةٍ:

إنّي أريدُ يا ابن بضعةِ الرسولِ شربةً

مِنَ الأمانْ.

ربّاهُ

قد سمعتُ داعيًا أن آمنوا،

آمنتُ

فاهدني صراطَ مَن عليهمُ السلامْ.

٢٠١٤/٣/١٥

القصيرُ ويبرود[1]

(من الكامل)

الشوقُ يُقلقُ مقلتيَّ، ووحشةٌ
لم تُبقِ في قلبي سوى طَلَلٍ جُذاذْ

مِنْ أينَ لي حضنٌ ألوذ بدفئِهِ
إن رابني التهمامُ سكّنني المعاذْ

مثل القصيرِ غفت أفولَ الشمسِ أو
يبرودَ حين استيقظتْ تحتَ الرذاذْ

٢٠١٤/٣/١٨



(١) عندما يخطر في بالك أن تقول شيئًا وديعًا عن الحرب القاسية التي أثمرت تحرير مدينتي القصير ويبرود من الرجعيّين التكفيريّين.

لثورةٍ تكونُ سلميّةً عنفيّةً!

وإن أُريدَ أن تكونَ في سلامْ،

لكلّ ثورة ضحايا وشقاءْ:

عويلُ أيتامٍ،

وتمزيق جيوبٍ، وبكاءْ.

باسم الحياةِ يُقتلُ الذين أضربوا عن الطعامْ!

هذي المعاني هشّةٌ:

كرامةُ الإنسانُ فوق سدّة النعوشْ.

وأنتَ ميّتٌ

يريدُ أن يعيشْ!

الأمرُ يستحقُّ، ربّما؛

فالظلمُ لا يُطاقْ،

والذلّة اختناقْ،

والطفلُ لن يُصيبَهُ الذي أصابَ الوالدَ القتيلْ.

يتيمُ ثورةٍ يصيحُ فوق جثّة الشعاعْ،

وامرأةٌ أمام عينها الضَياعْ...

لا بأسَ،

قيلَ في محافلِ السماءْ،

حيثُ الشعاعُ توّجَ الثوّار والسبيلْ.

إعادةُ البناء صعبةٌ.

لكنْ تأمّلِ اسمَها:

إعادةُ البناءْ!

لكلّ ثورة نداءْ:

مِن أجلِ كدحٍ لا يكونُ فيهِ عُقْمْ.

من أجلِ أيتامٍ بَنوهمْ لن يذوقوا طعمَ يُتْمْ.

الأمرُ يستحقّ إن كذا.

حيَّ على القيامْ!

سِلميّةٌ ثورتُنا.

حيَّ على الدماءْ!

٢٠١٤/٠٣/٢٥



الحبُّ أمرُه عويصٌ

الحبُّ سرٌّ مَن دنا،
مُعجزةُ الوجودِ
حيرَةٌ
دِراكُ أمرها عويصٌ.

أليسَ ما أسرى بعبدِهِ
تعالى
قبلَ أن يرقى بهِ إلى السما؟!

ليسَ البراقْ.

أم ليسَ ما
بعدَ البلا
سقى (العظيمَ صبرُهُ) أيّوبَ كي يبرأَ
مِنْ

كأسٍ دِهاقٍ؟

الحبُّ ما أعادَ يعقوبَ بصيرًا
لا القميصُ.

يا حسرتا
لمّا يكونُ الحبُّ ـ زعمُهُ ـ
ذريعةً
مِن أجلِ مأربٍ رخيصْ.

٢٠١٤/٠٣/٢٨



متيّمٌ

(مستفعلن)

أخبرني الطبيبُ أنّ علّتي

دواؤها

وجهُ الحبيبْ:

في خدّه الأيمنِ خالْ،

قامتُهُ

قامةُ طالوتَ المَهيبْ،

شمسُ الهدى ـ كأنّهُ ـ

تحرسُها عَينُ الغمامْ.

إنْ كانَ أفضلَ الذي يفعلُهُ المتيّمُ الحشا

هو انتظارُهُ الفرجْ،

فإنّ ما يُعيي العيونَ

في رجائِها الحبيبَ
ليسَ ما يُعيي المُهَجْ.
هنا ـ واللهِ ـ غفلةُ الطبيبْ.

ما عادَ يَعنيني سماعُ صيحةِ السما،
أو مَن يكونُ
مِن بني سفيانَ
هاتكَ الذِّمامْ

إنّ الذي،
مِن باب علّ أو عسى،
ينتظر التمامَ في محيّا البدرِ
آملاً،
فالبدرُ في قلبي تمامْ.

٢٠١٤/٣/٣١



إبليسُ مَعْ فِرعونَ في مُناقرةْ

(مستفعلن)

(ملحوظةٌ:
فيما يجيءُ كِلْمَةٌ قد تخدشُ الحياءْ
لا بأسَ، إنّ مقتضى الأمانةِ الهُراءْ.)

... وفي روايةٍ
تناقلتْ سطورَها الكُتُبْ:
أنَّ امْرَأً
مِن أهلِ مصرَ جاء فِرعونَ الخطيرَ رافعًا
إليهِ عنقودًا مِنَ العِنَبْ،
مستعطِفًا إيّاهُ أن يحيلهُ
بما لديهِ مِن عظيمِ قُدرةٍ
مُعجزةً من الذَهَبْ!

فِرعونُ كان وقتَها

على رفيعِ مِنبرٍ

يقولُ: «ربُكُمْ أنا الأعلى الذي

في حِلْمِهِ الحياةُ

في أوتادِهِ المَنونْ»

فرعون كان صادقًا فيما ادّعى؛

هذا يُسمّى في اصطلاحِ النفس: «غِرّةَ الجنونْ»

في صرحِه الذي بناهُ

مُشرفًا

على السما،

والليلُ مِثلُ الهمِّ حطّ الرحلَ جاثما،

فرعونُ كان حائرَا:

«ربٌّ قديرٌ. صحَّ. لكنْ

لم أكن مُشعوِذًا أو ساحرَا!»

مهما تضقْ عليكَ ساعةُ الحرجْ
فمِنْ بطونِ الغيبِ ينزل الفرجْ:

إبليسُ جاء زائرًا.

بلطفِهِ المعهودِ إبليسُ قَرَعْ
وليسَ فيهِ ما يُشيرُ أنّهُ ابنُ غَيّ،
فقال فِرعونُ وقدْ حيَّرَهُ الفَزَعْ:
«في مِثلِ هذا الوقتِ مَنْ مُستأذِنٌ عَلَيّ؟!»

فقال إبليسُ:
«أنا، الشيطانُ ذو المكائدِ، العُجابْ.
وضرطتي بلحيةِ الربِّ الذي
لم يدرِ مَن بالبابْ!»

فاغتاظَ فِرعونُ وقالَ: «ادخلْ عليَّ يا لعينْ!»
فردَّ: «مَن يُدخلُني
كذا
بلعنِهِ قَمينْ.»

فاهَ: «لِمَ اعترضتَ رافضًا لآدمَ السجودْ؟!»

ردَّ: «لأنَّ صُلبَهُ

بمثلِ فِرعونَ يعودْ.»

ثمّ انبرى إبليس تاليًا مِنَ الأذكارْ

فانقلبَ العنقودُ تِبرًا يبهرُ الأنظارْ

«يا حسرتاهُ» قالَ

«مِن مستكبِرٍ عنيدْ

في غفلةٍ طُردتُ مِنْ مسالك العبيدْ!

وها أنا

بما لديَّ مِنْ دها العلومْ،

في حضرةِ الجهولِ

ليسَ في الملا العظيمْ!

إنْ كانَ إبليسُ دعا:

يا ربِّ أَنْظِرَنْ.

تقول: ربُّكمْ أنا، يا خِسّةَ الفطن؟!»

وغادرَ الشيطانُ صرحَ مَنْ طغى

وغابْ

يقولُ: «هلْ أنصفتموني

يا بني التُّرابْ؟»

٢٠١٤/٠٤/٠٣



وربَّ قاتلٍ أخاه...

(مستفعلن)

اللهُ لا يقبلُ إلّا ممّنِ اتّقى.
فاتلُ عليهم نبأ ابنَيْ أوّلِ البشرْ
إذ قرّبا القربان: مَنْ هوى، ومَنْ رقى
سبحان مَن يَسقي القضاءَ صفوةَ القَدَرْ!

قابيلُ كان حانقًا:
كيف السما عنه أشاحتِ البصرْ؟!
فطوّعتْ لهُ ـ وشرُّهُ عتيدْ ـ
قتلَ أخيهِ نفسُه الحقودْ

إبليس ظلَّ صامتا،
مراقبًا مِنَ البعيدْ:
﴿وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾

قد قالَ فيمَن قال قبلَ طردِهِ مِنَ العلاءْ

ابتسمَ الشيطانُ شامتا؛
قابيلُ طوّعتْ لهُ
قتلَ أخيهِ
«نفسُهُ» الحَسودْ

تأمّلِ الحكمةَ فيما قصَّهُ الرحمنْ
فالخلقُ مِنهمُ الشقيُّ، فيهمُ السعيدْ
مِنْ أجلِ نيلِهِ الكمالَ يُخلقُ الإنسانْ
وما يُبيّنُ الكتابُ مَنهجٌ رشيدْ

مَعْ أنَّ قابيلَ عصى، متّقدَ الغليلْ
نيرانُ بغضٍ وعتوٍّ، بعضُها مِن بعضْ
لم يدرِ كيفَ سيُواري سَوْأَةَ القتيلْ
فبعثَ اللهُ غُرابًا، باحثًا في الأرضْ

إن كانَ مرحومًا، كذا، الذي أصرَّ واقتَرَفْ
فكيفَ يا شمسَ النُهى بِمَنْ أقرَّ واعترفْ؟!

لئنْ أخذتَني غدًا بجُرميَ اللئيمْ
أخذْتُكَ ـ استقالةً ـ بحِلمكَ القديمْ

رُحماكَ يا كريمُ، يا كريمُ، يا كريمْ

٢٠١٤/٠٤/٠٧



ألا إلى الله تصيرْ

(مستفعلن)

... ولا يُنبِّئُ الفؤادَ مثلُ صادقٍ خبيرْ.

إنّ الجبالَ راسيَةٌ،

فابنِ أمانَك الذي تأوي إليه في متونِها،

واسخرْ مِنَ الرياحِ إن أصابَها الجنونْ،

أو زمجرتْ في الجوِّ ضاريَةْ.

لا شيءَ في جنونِها،

وشأنُها يسيرْ

لكنْ

حذارِ البحرَ إنَّهُ خؤونْ.

سَل جوفَهُ القَعيرَ كمْ

مِن أُمَمٍ

أرخى عليها
خاليَةْ.
وما لهُ نكيرْ!

قالَ الصدوقُ إنَّ قومًا أوقعوا
في البحرِ
مصحفًا،
(تحيَّرَ العُبابْ،
والتذَّ، ثمَّ صار آيةَ العبورْ،
ورحلةَ الإيابْ)،
وحينَ أحضروهُ وجدوا آياتِهِ ممحوَّةً
إلّا حكيمَ الذكرِ عن مستقبَلِ الأمورْ:
﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ﴾.
راجعْ إذا شَكَكْتَ تفسيرَ الكتابْ.
معْ مَنْ تكونْ؟
تدبَّرِ الآياتِ
لا يُنبِّئُ العقولَ مثلُ صادقٍ خبيرْ.

٢٠١٤/٤/٩

سلافة القلب[1]

(مستفعلن)

في كأسِ مَنْ سُلافةُ القلبِ تُصَبّ؟

فالمرءُ في يومِ الجزا مَعْ مَنْ أحبّ.

ردًّا على مَن قالَ بعدَ وقعةِ الجملْ:

«وددتُ يا أميرُ لو

أنَّ أخي

صحبنا

ليشهدَ المنافعَ الجللْ،

ويذكرَ اسمَ اللهِ في

أيّامِ دفعِ الناكثينْ.»

---

(١) مِن وحي نهج البلاغة.

قال أميرُ المؤمنينَ سائلًا:

«هوى أخيكَ معنا؟

شهدنا، إذًا

كما

شهدنا

قومٌ بأصلاب الرجالِ مودعونْ.

سيرعفُ الزمانُ ذاتَ ثورةٍ بهمْ.

يشتدُّ ساعدُ اليقينْ.»

إن كان أمرُنا كما قال الأميرْ،

فإنّني

شاركتُ في بدرٍ، وفي الأحزابْ.

بايعتُ في الغديرْ.

لزمتُ منزلي

لمّا البَلا

كقطعِ الليلِ البهيمِ أقبلا.

قاتلتُ في صفّينَ ليلةَ الهريرْ.

وبعدها استُشهدتُ يومَ كربلا.

سُلافتي

صببتُها

في كأس عاشقٍ سقى المحرابْ.

مِن أجلهِ

سُمّيتُ رافضاً.

وقد أُغثُّ في المصابْ.

«واللهِ لو

ضربتُ خيشومَ الذي يُحبُّني

بذي الفقارِ

لم يصِرْ لي مُبغضاً».

٢٠١٤/٤/١٤



ارغب إليه

(مستفعلن)

سَماعِ:
إنَّ اللهَ يُعطي
سلعةَ الدنيا ـ المتاعِ
مَن يُحبُّهُمْ،
ومَن يُبغضُهُمْ.
فهم سَواءْ.
وإنّها لزينةٌ،
وجيفةٌ،
وفِتنةٌ لكلِّ لُبّ.
(في موردِ الغَوغاءْ:
بعضُ العِطاشِ الهيمِ مَنْ
بينَ يديهِ الماءْ)

وليسَ يُعطي الدينَ إلّا مَن يُحبّ.
والحبُّ ـ لا إكراهَ فيهِ ـ لذّةُ الشقاءْ
(الشكرُ في الصلاةِ ماتِحٌ يَعُبّ).
فاسألْهُ أن تفرغَ كي تنصَبْ،
وارغبْ إليهْ.

تقدَّستْ أسماؤهُ:
«ليحذرِ العبدُ الذي
يستبطئُ الأرزاقَ
أن أغضبْ،
فأفتحَ الجَفاءْ:
بابًا مِنَ الدنيا عليهْ».

٢٠١٤/٤/١٦



بضعةُ أرغفٍ

(مستفعلن)

هذا المكان مُقفرٌ،

يا ربُّ،

والنهارُ كاد ينقضي.

وهؤلاءِ التابعونَ بالألوفْ!

وخلّصُ الأصحابِ قالوا لي

(والنفسُ واشيةٌ):

«مُرهم ليذهبوا إلى القرى ليأكلوا.

سَمَكَتان معنا،

خمسةُ أرغفٍ فقط!

ما قيمةُ الرغيفْ؟!»

إن شئتَ

يا ربّاهُ
صارتْ كافيةْ.

عيالُهُ سبحانَهُ: نورٌ، ونارٌ، ثمّ طينْ.
والأكلُ أكلٌ لمّ!
والحُبُّ حُبٌّ جَمّ!

الصادقُ الأمينْ:
ألا وإنَّ الروحَ قد ألقى
إلى روعي القضاءْ:
أنّهُ لن تموتَ نفسٌ
رزقَها لم تستَتِمّ.
فأجملوا في الابتغاءْ.

السرُّ في الإنفاقْ.
بالبخلِ يأمُرُكمُ ابنُ الهاويةْ،
يعدُكمْ بالفقرِ والإملاقْ:
«خمسةُ أرغفٍ فقطْ؟!
سمكتانِ للألوفْ؟!»

بلى

بفضلِهَ تصيرُ كافيةً.

بَرَكَةٌ هو الرغيفُ.

٢٠١٤/٤/١٦



يا صاحبَيْ سِجني[1]

(مستفعلن)

يا صاحبَيَ سِجني

(والسجنُ بهجةُ اللقاءِ في غَيابةِ الوداعْ

ولَمعةُ الحياةِ تحتَ عارِضِ الهلاكْ)

يا صاحِبَيَ:

إنْ قلتُ لا

يأتيكما

ما ترزقانِهِ

مِنَ الغذاءْ،

إلّا ونبّأتُكما بأمرِهِ

(١) مِن وحي سورة يوسف الذي كان يدعو صاحبيه في السجن إلى ربّه. والصاحبان لا يعرفان إلّا يوسف، وأنّه ذو كرامة، غافلين عن مصدر هذه الكرامة.

مِنْ قَبلِ أنْ يأتيَ؛

فغايتي

(أقسمتُ بالخلوص للحبيبِ)

أن أقولَ إنّني

لا شأنَ لي فيما فشا عنّي وذاعَ؛

لو كنتُ أملكُ المصيرَ ما أصابني ضرٌّ

مِنَ الأسواءْ.

لستُ سوى مخبّرٍ

ما أنبأ الملاكْ،

ما أوحتِ السماءْ.

وأن أقولَ إنّهُ الربُّ القديرُ الواحدُ المطاعْ،

لتعرفاهْ،

وتعبداهْ،

وتعشقاهْ؛

فهو الجمالُ الحقُّ شُعلةُ الرجاءْ

واللهِ

إنّهُ يسوءُني إن قلتما:

﴿إِنَّا نَرَىٰكَ﴾!

هل رؤيتي مِن دونِهِ إلا قناعٌ وخداعٌ؟!

«إنّا نراهُ»

يا صاحبَيِ سِجني

تعالى اللهُ!

٢٠١٤/٠٤/١٨



قبِّلْ، يهوذا

(مستفعلن)

كُلْ يا صديقي

لقمةً

أخيرةً

تكونُ مِن يدي.

أسرعْ إليهم بعدَها؛

إنّي سمعتُ خِفقةَ الأَجَلْ.

قد حان موعِدي.

والكأسُ

لا مناص لي مِن شُربها:

طيفُ الشرابِ وَصَلْ

والوصلُ في أوّلِهِ اشتها،

ختامُهُ عنْ قتْلْ!

أسرعْ، يهوذا:
قبلةٌ
تسلِّمُ ابنَ داودَ الحَمَلْ.
ويعرفُ العشّاقُ
أنَّ أوّلَ العذابِ في القُبَلْ.

قبِّلْ، يهوذا
واهدم جدارَ هيكلي
ما جاءَ في الكتابِ وعْدْ.
عمّا قليلٍ يبدأُ العَناءْ
وتفتحُ الفردوسُ أبوابَ اللقاءْ:
مكتوبٌ العروجُ لي.
لا تسألَنْ: مِنْ قبلُ أو مِنْ بعْدْ.

لَهْفي على مَن خانَني
وقد قضى
مُعلّقًا بحَبْلْ.
مِن أجلِ حقلِ الدمّ؟!

هيهاتِ ذاك الحقْلْ.

هذا

مِنَ الذينَ حُمّلوا الكتابْ

فاستبدلَ الأهواءَ بالنُسَخْ

فأتبعَ الشيطانُ روحَهُ الخرابْ.

أطاعَ ما أوحى إليهِ

فانسَلَخْ.

تَعسًا يهوذا، بِئسَتِ المنونْ!

قد قيلَ: إنّه عدوّ.

لكنّكم لا تسمعونْ.

٢٠١٤/٠٤/١٩



متّى، ويوحنّا، وآخرونْ[1]

(مستفعلن)

«فقُلْ لنا

متى تكونُ هذه الأمورْ؟

وما علامةُ الرجوعْ ـ

لمّا تجيءُ سيّدَ الجموعْ ـ

نهاية العالمِ قبلَ رجفةِ النشورْ؟»

أجابهم يسوعْ:

«حذارِ أن يُضلَّكم أحَدْ؛

فسوفَ تُلقي كُثُرًا بَطْنُ اللَّدَدْ.

ينتحلونَ اسْمي ويزعمونْ:

أنا هو المسيحْ.»

---

(١) خليط مِن أحاديث شريفة ومقاطع مِن إنجيلي متّى ويوحنّا.

[صوتٌ مِنَ الصحراءِ:

ستّونَ كاذبًا

سيدّعونَ أنّهم هداةٌ أنبياءِ]

«لا تفزعوا

لا بدَّ مِن حدوثِ مُبْتَدا الهلاكْ:

ستسمعونَ بالحروبْ،

وما يُشاعُ عن حروبْ.»

[سماعِ ذاكَ الصوْتْ:

ويلٌ لأمّةِ العرَبْ،

مِن شرِّها إذا اقترَبْ!

تبيعُ دينها:

جوعٌ ومَوْتْ.

قُرَيشٌ التي وَبالُها زنديقُها:

أفّاكُها الفتّاكْ.

انظرْ إلى قِرقيسِيا،

والرومِ والأتراكْ.]

«تقوم أمّةٌ على أنقاضْ...
مجاعةٌ هنا،
زلازلُ هناكْ.
وهذه بداية المخاض!
ستُسْلَمونْ.
وتُقتَلونْ.
ويعثَرُ الذين يضعفونْ.
وتفترُ المحبّةُ التي تملّها الضلوعْ.»

(حذّرهم يسوعْ:
أتذكرونَ دانِيالْ؟)
«إذا رأيتُمُ المخرِّبَ الشنيعْ
[الأعورَ الدجّالْ]
وحشَ الفنا، حتّى وإنْ آياتُهُ العَجَبْ،
فالهرَبَ الهرَبْ!
لا يلتفتْ مِنكمْ أحَدْ؛
فإنّه عضالْ.
مرحى لديّاري القبورْ!

(حيثُ تكون جيفةٌ
تستوطنُ النسورْ)
ثَمَّ يموتُ النورُ في ذُكاءْ،
والبدرُ ينطفي
فلا شُعاعَ فيهْ،
وتسقطُ النجومُ مِنْ علاءْ.
الأرضُ حيرةٌ، وتيهْ!
عندئذٍ، تظهرُ آيةُ السماءْ.»
[قد تسمعونَ ذلك النداءَ
فاشحذوا نفوسَكمْ؛
الحقُّ جاءْ]

«مِثالُ ذاك الأمرْ:
إمّا دنا لحاملٍ زمانُ وضعِها،
تخافُ مِن آلامِها.
فإنْ رأتْ وليدَها،
تنسى الشدائدَ التي مرّتْ بها.»
[توكّلٌ وصَبرْ]

نصيحةٌ، فلتحفظِ السنونْ:

«إن جاءكُمْ روحُ الهدى

(وهْو العزاءْ)

أرشدكم بيانُهُ إلَيْهْ؛

لأنّ ما يقولُهُ وحيٌ جَلاءْ.

يقرأ ما يسمعْ.

يُخبرُ ما يكونْ.»

«بعد قليلٍ لا ترونَني.

هذا عشاؤنا الأخيرْ.

مَنِ شاءَ أن يُسرّ:

يسقي الظِماءَ مثلما فعلتْ،

ويطعمُ القانعَ والمعترّ،

والبائسَ الفقير.»

٢٠١٤/٤/٢٠



قطرةُ الغرامْ

(مستفعلن)

الليلُ كان يغزل الهجوعْ،

فجاءني الغرامُ في وسوسةِ السهادْ،

أضجعني،

أغمضَ عينيَّ وأطفأَ النسَمْ.

وضعَ كفَّهُ على الضلوعْ.

سكبَ مِنْ إكسيرِهِ العجيبِ

نقطةً

واحدةً

أصابتِ الفؤادْ.

هَمسَ بَعْدُ إثرَها:

«والآنَ نَمْ.»

لم يُؤذني

لكنّني

مِن وقتها

غدوتُ وحشيًّا أهيمُ في البلادْ.

نبذني أهلُ الرشادِ

أنكرتني الصفحاتْ.

ولم يكلّمني سوى

غانيةِ الغرامِ في مقهى الحَرَمْ.

صبّتْ

وقالتْ بعدما تنهّدتْ:

«كسّرْ مجاديفَ الرجوعْ.

فما عراكَ نفحةٌ أولى أتتْ

مِن نفحاتْ.»

٢٠١٤/٤/٢٢



أغنيةُ الكليمْ[1]

(مستفعلن)

أقبلَ وحيُ الربِّ مِن سيناءْ،
ميقاتِ مَنْ صَهَرَهُ اللقاءْ:
إنْ تمَّ أربعونَ مِن حضورْ
وإنْ تتالتِ الأسماءُ في الظهورْ،
جعلَهُ مقدّسَ الذَما
دكّاءْ.

أشرقَ مِن سعيرْ
لِروحِهِ الذي يأتي على أتانْ
في الغربِ مِن مدينة السلامْ
في ثغرهِ الحكمةُ والإنجيلْ
مبشّرًا بالخيرِ والحبورْ:

(١) مِن وحي العهد القديم.

أنْ مهّدوا السبيلْ؛

فموسمُ الحصادِ قد دنا،

وبدرُه اكتملْ.

وسطعتْ أنوارُه اللألاءُ مِن فارانْ،

فاران إسماعيلْ،

لراكبٍ على جَمَلْ

رؤوفٍ خافقٍ رحيمْ.

رداؤُه الشروقُ، واتّساقةُ النهارِ، والغروبْ،

وقوتُهُ السَحَرْ،

يكنزُ في أوعيةِ القلوبْ،

ويُضرمُ الأرواحَ بالحنينْ،

ونسلُهُ، كسِفرِهِ، حبلٌ مِن السما متينْ:

أبناؤهُ اثنا عشرَ اجتباهمُ القدَرْ،

مِن يومِ إبراهيمْ.

هم رؤساءُ العالمينْ.

بُشرى لمن آمنَ بالمختارِ، والمسيحِ، والكليمِ، والخليلْ.

٢٠١٤/٤/٢٣

مَن حبُّهُ عجبُ

(البسيط)

وليسَ مِن عجبٍ حبّي منيعَ حِمًى
وفيه ما فيه مِن حُسنٍ ومِن سَمَحِ

لكنّما احترتُ في نُعمى تحبّبِهِ
وفيَّ ما فيَّ مِن نقصٍ ومِن قُبُحِ

٢٠١٤/٤/٢٥



صفحًا على حذر

(مستفعلن)

آتيةٌ

ساعةٌ يُدعَونَ إليهِ، فاصفحِ الصفحَ الجميلْ.

والصفحُ رونقُ الأدَبْ:

فلا عقوبةٌ على الزلَلْ،

حتّى

ولا عتَبْ.

فاعفُ ولا تسَلْ.

لن تُعدَمَ الفلاحْ.

مغفّلٌ

ذاك الذي يصفحُ عن سوءٍ

وينسى ما حصَلْ.

وهو الذليلْ.

والذلّ في أنّه مستباحْ.

فلا تفوّتِ الغضَبْ.

عنِ الخَلَلْ:

الفرقُ ها هنا دقيقْ،

فالأمرُ بينَ بينْ،

لا يُلدغُ المؤمنُ مِن جُحرِ العدوِّ مرّتَينْ.

أو ربّما:

جُحر الصديقْ.

٢٠١٤/٤/٢٧



أمرٌ أخيرْ

(مستفعلن)

لا نستطيعُ فعلَ شيءْ.

لربّما

نخفّفُ الألَمْ.

صبرٌ

وجرعةٌ أخيرةٌ مِن الدواءْ.

الرأيُ طاشْ.

أمّه وحدَها

كانت لديها قدرةٌ

لترجعَ الزمانْ.

نامت بقربِهِ على الفراشْ،

بصوتها الحزينْ

قصّتْ عليه قصّةً طلبها،

يعرفُها مُذْ كانَ في عمرِ الطفولةْ،

عن ذلك الصبيّ...

يعيشُ في كوخٍ بعيدْ...

يجتازُ أطوارَ البطولةْ...

«السحرُ في يديّ»

يصرخُ كي يعيد موسمَ الربيعِ مِن جديدْ،

ويصبحَ العالمَ في مستقبلٍ أمينْ.

غابَ المكانْ.

صمتٌ

وجرعةٌ قصيرةٌ مِن اللقاءْ.

ها قد غفا إلى الأبدْ...

نظرتهُ إطراقةُ الوداعْ

مرّت بكفّها على عينيهْ،

وقبّلتْ يديهْ،

«إلى اللقاءِ يا بُنيّ»

واعتنقته ريثما يطرحها الفراقْ،

أطولَ ما يكونُ مِن عناقٍ.
جفّ اليراعُ.

لا نستطيعُ فعلَ شيء.
هذا الألمُ!
حزنٌ شديدٌ،
وجُرعةٌ كبيرةٌ مِن البكاءِ.

٢٠١٤/٤/٢٩



في قلب عاصفةْ

(مستفعلن)

العاصفةُ!

ضربٌ مِنَ المسّ الذي يُمزّق الصحراءَ

تخبطُ كيفما اتّفَقْ!

تذرو الرمال في الفضاءْ.

تُشبُ سُخطَها الوبيلَ في الوهادِ والنِجادْ.

كأنّها

ملدوغةٌ مُهجتُها،

كأنّما

حقّرها الشَفَقْ.

لا يرحمُ الذي أُصيبَ في الفؤادْ.

مختبئٌ بين الصخورِ والحجورْ.

ويلٌ لماخرِ الخواءِ مِن عفاءْ!

ويلٌ لذاك الخائفِ المذعورْ!

هاتِ الصلاةَ، والآياتِ، والدعاءْ

هاتِ الوعودَ، والعهودَ، والنذورْ

ما الفائدة؟!

فإن نجا مِن صولةِ الكُرَبْ،

فكيف ينجو مِن ضياعْ؟

أم كيف يجتازُ الظماءْ؟

البيدُ بائدةْ.

لا راحلَةْ،

ولا متاعْ.

والزادُ غابَ والقُرَبْ.

فيا لها مِن نازلة!

ويا لميتةِ العناءْ!

شيئًا فشيئًا خفّت الهوجاءْ،

وهدأت خواطرُ الرياحْ.

فانهضْ، لعلّها استجابتِ السماءْ

وأنبتت يقطينة البقاءِ والفلاحْ.

❀ ❀ ❀

يا فرحتي!

وأيّ حظٍّ ونصيبْ!

ها ناقتي، حياةُ مُهجتي.

أمتعتي.

لذيذُ الماءْ.

حمدًا لربّيَ المجيبْ

حمدًا لكاشفِ البلاءْ

أوزارك الجِسامْ!

اللهُ جلّ وعلا

أشدُّ فرحةً

بتوبة المذنبِ ممّن قد رأى ناقته

وقد أضاعها

في غيهبِ الظلامْ.



وإنّه قريبٌ،

مَن يسمعُ الدعاءَ، مَن يُجيبُ،

ويرفعُ الملامْ.

٢٠١٤/٤/٣٠



قلبٌ بأمرِ اللهْ

(مستفعلن)

قومٌ أتَوْا

محمّدًا

باقرَ علمِ الأوّلينْ

منهلَ رُشدِ الآخِرينْ

فوافقوا

له صبيًّا ذا سقامْ،

وشاهدوا

منه اهتمامًا أيّما اهتمامْ!

وكان لا تقرُّ منهُ جارحَةْ.

حتّى ادّعَوْا:

«لئن أصابَ نجلَهُ سهمُ الرحيلْ،

فإنّنا نخاف أن نرى

مِنهُ أمورًا لا نطيقُها.»

ما لبثوا

بُعَيدَها

أن سمعوا الصياحَ والعويلْ.

وكم يكون مُفجعًا

صوت الثكالى النائحةْ.

وخرج الإمامُ في حالٍ

على خلافِ تلك الحالْ،

منبسطَ الملامحِ

كأنّهُ خدُّ الضحى المصقولُ بِالبَها

(قُل: فاضَ كوثرُ الجمالْ،

يا شاردًا في أيكة الأراكْ،

مِن جنّةِ الجوانحِ.

فاغرفْ مِنَ السنا.)

قالوا له:

«جعلنا اللهُ فِداكْ،

كنّا نخافُ أن نرى،

لئن جرى الذي جرى،

ما قد يغمّنا

مِن جزَعٍ أوِ ارتباكْ.»

أجابهم:

«إنّي أُحبُّ أن أُعافى

في الذي أُحبّ.

فإن أتى

أمرٌ مِنَ المبدي المعيدْ،

سلّمتُ في الذي يُحبّ.»

ولا يكونُ الحبُّ إلّا بالرضا،

فليسَ إلّا ما يُريدْ.

٢٠١٤/٥/٢



وليلةٍ مع التي أحبّ

(مستفعلن)

زيارةُ الحبيبِ لا تكونُ إلّا في الظلامْ،

في الليلِ تهدَأُ العيونْ،

ويهنأُ المزارْ.

أتيتُها،

نائمةً وجدتُها،

كما جرت عادتُها

في مثلِ هذا الوقتْ.

في النومَ يُقشعُ الستارْ.

وقفتُ ما وقفتُ ساكنًا؛

فالودُّ بَحْتْ،

وطيّبٌ هذا السكونْ.

مَن ذاب فيمن اشتهى، ذابَ بصمتْ.

ثمّ انحنيتُ نحوها

قبّلتُها،

لم تنتبهْ.

قبّلتُها ثانيةً، فاستيقظتْ

وابتسمتْ.

جلستُ قربَها،

حدّقتُ في سرائرِ العينَيْنْ،

وطُفتُ في سُرادقِ المقامْ

منشغلاً بجذوةِ الهيامْ

سبحانَ مَن هدى إلى النجدينْ

الهجرِ والغرامْ:

مكبّلاً تُشجيكَ أغلالُ الفراقْ

تكون مشتاقًا وتوّاقَ الوجيبْ

حتّى إذا قصدتَ أطناب الحبيبْ

ضممتَه لتطفئَ اللهيبَ،
يأتي النتاجُ عكسَ ما يُرامْ:
يزدادُ فيك الاشتياقْ.

لم أمتلكْ
إلّا وقد عانقتُها مطوّلاً،
شددتُها إليّ،
شممتُ جيدَها،
بلهفةٍ قبّلتُها،
سكبتُ نفسي بعدها في نفسِها،
شربتُها حتّى انتشى الخيالْ
وكان مِنّا ما يكون عاصيًا
إلّا على الذين يُحسِنون في الهوى
فنّ الوصالْ.

ثم استراحَ رأسُها على الفؤادْ،
أنفاسُها قصيدةُ الصدورِ والورودْ،
وشعرها المدادْ.

تلمّستْ آثار جرحيَ الكبيرْ
قلتُ لها: منه ابتداءُ سفري إلى الخلودْ.
فضحكتْ.
ضِحكتُها نسائمُ الأصيلْ
وهمسةُ العبيرْ.
أخبرتُها:
مغادرٌ حبيبتي
بعدَ قليلْ.
فسألتني: أينَ يا ترى؟
وادي السلامْ،
هناك ملتقى النفوسْ،
في حضرة الدرّ النفيسْ.
قالت: متى موعدُنا؟
أجبتها: أمسيةَ الخميسْ.
أنظرتُها حتّى غفتْ.
دعوتُ يا ربّاه هذه وديعتي.
غادرت بعدَها

على شعاعِ كوكبٍ مضيءْ.

غدًا معَ استيقاظةِ الحُطامْ،
وعندما تفيءْ،
والنفس حين عَودِها قلادةُ الصعيدْ
لعلّها تذكرُ ما جرى،
لعلّها
تقول زارني الحبيبُ في المنامْ،
زوجي الشهيدْ.

لا تحسبنّهم قضَوا
إن قُتلوا؛
هم ثمّ أحياءٌ كرامٌ عند ربّهم،
ويُرزقونْ،
ويَفرحونْ،
والله لا يُضيعُ أجرَ المُؤمنينْ.

٢٠١٤/٥/٥

مِنَ الصميمِ: يا عليّ

(مستفعلن)

ابدأ بحرف العيْنْ،

وارسمْ له دائرةً دقيقةً

كنايةً

عن عالم الأفلاكِ والأرواحْ

ومُدَّها وصلاً ببَينْ.

واجعلْ لها مِن تحتِها

دائرةً كبيرةً

حكايةً

عن عالم الجمادِ والأشباحْ

ولْيكُنِ اسمَها: متى وأينْ،

فليسَ مِن سميّ.

أحرمْ فقدْ أذّنتِ الألواحُ،
وطُفْ بِعالمَينْ.

ثنِّ بحرفِ اللامْ.
أسِلْ عمودَ نورِها في الأفقِ الأسيلْ
وانظمْ على طرازها جفن الهوى الكحيلْ
ثمّ انطلقْ بومضةٍ من قعرِها الزخّارْ
حتّى تصيبَ المنتهى في سِدرةِ الأنوارْ.
اللامُ (في صلصالِها) اللُّجَينْ
وهامُها وحيٌ قراحٌ، في الورى نبيّ.

واختمْ بحرفِ الياءْ
إن ماجتِ السماءُ بالبهاءْ
ثمّ دنتْ واغترفتْ
مِن سلسبيلِ الماءْ
وأودعتْ في اللبِّ نُقطتَينْ:
النقطة الأولى تكون قبضةَ الوصيّ
والنقطة الأخرى تكون بسطةَ الوليّ

واهتفْ من الصميمِ: يا عليُّ

يا عليُّ

يا عليّ

ثلاثَ مرّاتٍ سواءً:

لهذه الدنيا،

وبرزخِ الثرى،

ومبعثِ الجزاءِ.

٢٠١٤/٥/٦



بدايةً: جنون

(مستفعلن)

علامةُ الحبِّ الحقيقيِّ الجنونْ.
في حكمةَ الذينَ فُتِّحتْ أبصارُهُمْ:
إنّ الجنونَ في الورى فنونْ،
ومَن تعمّدوهُ خيرُهُمْ.

مِنهُ إذًا:
أنّ الذي يُحبُّ يفقدُ النظَرْ؛
لأنّهُ وقفَ نورَ عينِهِ على القمَرْ،
فلا يرى سواهْ.
ولا يكلّ في حديثِهِ عن الحبيبْ،
وليس يرضى غيرَه على الشفاهْ.
حياتُهُ اضطرابْ،
وصبرُهُ عذابْ،

هيهاتَ يُجديهِ دواءٌ أو طبيبْ.
تميمةٌ إنْ عُلِّقتْ على الشجَرْ!

صفتُهُ:
أشعثُ، رثٌّ، صائمٌ عن غير قصدْ،
أصمُّ، غثٌّ، نائمٌ مِن غير هجدْ.
ورأيهُ:
لا ضيرَ في تجانفٍ يضيّع الطريقْ،
أو في قضاء الليلِ تحتَ شُرفةِ العشيقْ.

يقولُ المهتَدون:
مِن خاض كيما يُدركَ المنالْ
يعمى عن العاداتِ والرسومْ
ويألفُ الصحراءَ والتخومْ
لم يَعنهِ ما قيلَ أو يقالْ
فصار أعقلَ الرجالْ:
عزمًا على الجنونْ.

٢٠١٤/٥/٨

وأينَ ليَ العشيقُ

(الوافر)

ألا مَن مُتِّعوا بسنا عشيقٍ
فإنّي لم يهنِّئْني العشيقُ

فإمّا غابَ أعماني ظلامٌ
بطيءُ النجمِ عاداه الشروقُ

وإمّا عادَ، بل إن كادَ، وَيْحي
إذًا أُغضي؛ فعيني لا تليقُ

٢٠١٤/٥/٩



فِقهٌ وفقر

(مستفعلن)

بعضٌ مِن الفنونْ،

كالعزفِ والغناءِ والتصويرْ،

قال الفقيهُ إنّها حرامْ!

ألمْ يُغادرْ بعدُ سالفَ العصورْ؟!

وحقِّ مَن قضى لهذي الشِرعةِ الكمالَ والتمامْ:

أنّى لمَظهر الجمالِ أن يكونَ سلعةَ الغرورْ؟!

أيّانَ تُؤفكونْ؟!

هل يصدر الجمالُ إلّا عنهْ؟

فإنّهُ لنعمةٌ إذًا.

وما بِنا مِن نعمةٍ فمنهْ.

بيّن لي الفقيرْ

(والفقرُ قفرٌ بُسطتْ

لتقبلَ السنوحْ.

أكرمْ بسانحِ السماءِ مِن سفيرْ):

شرعُ الكتاب جسدٌ وروحْ.

فالجسدُ الأحكامُ في واقعةٍ هنا

وحادثٍ هناكْ.

لولاكَ يا جسدُ لم تكنْ عمارةُ البلادْ.

والروحُ حِكمةُ المِلاكْ:

مصلحةُ العبادِ أن تُنالْ،

أو يُدفعَ الفسادْ.

لولاكِ يا روحُ انتفى الوجودُ والمآلْ.

بين الفقيهِ والفقيرِ أعوصُ الخصامْ

كلاهما يصيحُ أنّه هدى المرامْ

والحكم فيما يزعمان واقعًا يشقّ:

هذا يقولُ إنّما الشريعةُ الأصولْ

وذا يقولُ إنّما الحقيقةُ الوصولْ

للنَصفِ كلٌّ مِنهما فيما ادّعى محقّ

واللهِ إنّني هنا
أتّهمُ الشيطانْ؛
فهْو الذي حرفّ كيدًا قبلةَ الفنونْ،
فصارَ فاسقًا بها
خليفةُ الرحمنْ،
مِن بعدِ ما كانت فيوضًا
عن تقًى ودينْ.

يا طالبَ النجاةْ:
هل يستوي الطيّبُ والخبيثْ؟!
الزم صراطَ اللهْ.
لا تتركِ الكتابَ والحديثْ.

قليلٌ المتاعُ ثُمّ إنّكمْ
إليه تُرجَعونْ.
فلا تقولوا مِن لَدُنكمُ
حرامٌ أو حلالْ،
لتفتروا الكذِبْ.

هذا لَعَمْركمْ مِن الضلالْ،

وشرٌّ ما اكتُسِبْ.

إنّ الذينَ يفترون كذبًا

لا يُفلحونْ.

٢٠١٤/٥/١٠



نهجُ البليغ

(مستفعلن)

قرأت في سِفرِ عليٍّ
بعد أنْ
أودى أذانُ الفجرْ.
عليٌّ انبعاثْ.
قرأتُهُ
حرفًا فحرفًا،
كِلمةً تغازلُ استحياءَ كِلمةٍ،
سطرًا يروم خطبَ وُدِّ السطرْ.

رأيتُهُ
في الحربِ،
في المحرابِ،
فوقَ منبرٍ،

والقلبُ تحتَ ظلِّهِ هيامْ،

فلا مُغيثَ أو مُغاثْ،

والدهرُ ساكنٌ مَلِيّ.

وكان دائمًا

بسيفِهِ،

ودمعِهِ،

وثغرِه: القَوامْ

في حالٍ اسمُها: عليّ.

ليسَ كمِثلِهِ أحدْ.

النهجُ سِفرُ الأنبياءْ،

وفرقدُ الأبدْ،

قوسُ نزولٍ وارتقاءْ.

فيه نفوسُ الأولياءِ احترقتْ،

واسترقتْ شمس الضحى مِن سرِّهِ

فأشرقتْ،

وانقشعَ الظلامْ.

٢٠١٤/٥/١٢

مِن الجَمَل

(مستفعلن)

ما قاله محمّدٌ

نجلُ الإمامِ قائدِ المحجّلينْ:

«حاملَ رايةٍ في وقعةِ الجَمَلْ،

كنتُ أمامَ مَن حَمَلْ،

بينَ يديَّ والدي أميرُ المؤمنينْ

يضربُ بالرعبِ كما الإعصارْ

وخلفَهُ يلتقطُ النفوسَ عزرائيلْ

جيشٌ عتا؟ يُبعثرُهْ.

يوردُ سيفَهُ أبي

ويُصدِرُهْ،

ولا أرى فيهِ دَما!

الموتُ حولَه ذريعْ!

وبان لي: أنّه كان يُسرعُ الإصدارْ
فيسبق النجيعْ.
[صارمُ والدي صقيلْ،
يفتِكُ مُلهَما.
مَن زارَه مُستلحِمًا
بحتفِهِ حيّاةْ.]»

إمامُ المتّقين كان غاضبًا للهْ؛
فكانَ سيفَه الذي يردُّ الناكثينْ،
وكانَ قوسهُ التي بها رمى.
صلّى عليك اللهُ يا أميرَ المؤمنينْ.

وقالَ بعضُهم:
«سَمِعتُهُ
إذ أجّجَ المصرعْ:
تبارك الذي أعطى
لهذه السيوفِ إذنَهُ،
تصنعُ ما تصنعْ.»

وقال واحدٌ مِن الذي قاتلوهْ:

«والله ما رأيتُ بينَ الحُلَما

أكرمَ عفوًا مِنهْ.»

ثمّ ارعوى. لا فُضَّ فوهْ.

هذا الكلامَ صُنْهُ:

مَن كان هكذا مع العدوّ بعدَ النكثْ،

فكيف معْ مَن حبَّه إن كانَ يومُ البعثْ؟

٢٠١٤/٥/١٤



الخيميا

(مستفعلن)

ضعْ قطرةً مِنَ السهَرْ،
أو قطرتَينْ.
واسحقْ قليلاً مِن جذورِ الهمّ،
واجبِلْ فتيتَها بدمعِ العَينْ.
واسحبْ خيوطَ الضوءِ مِن كِمٍّ القمَرْ،
وامزج حنينها بسرّ الضمّ.
ملعقةٌ مِن انجذابْ،
وبعدها قليلٌ مِن عتابْ،
فوق التهابِ الشوقِ إن طار الشرَرْ.
واسقِ الصبيحَ الوجه آناءَ السحَرْ.

ذيّاكَ سمٌّ العشقِ، قتّالُ النفوسْ
فاكفُفْ ولا تولَعْ بأخلاطِ الطروسْ

٢٠١٤/٥/١٦

الحبُّ لقلقةْ

(مستفعلن)

الحبُّ صار هكذا:

«أريدُ مِنكَ أنْ...

إذًا عليكَ...

افعلْ، ودعْ.

هذا جميلٌ، ذا قذا،

هذا قويمٌ، ذا أَفَنْ.

إن لم يكنْ ما أبتغي:

ما كان بيننا انقطعْ!

أنت إذا أحببتَني، بادلتُك الهوى

أمّا إذا أهملتَني، ألبستُكَ النوى»

يا ليتَ لو قبِلتَني بحاليَ العتيدْ!

لستَ على شيءٍ إذا أحببتَ ما تُريدْ.

أنعِمْ تُبصِّرِ الهدى؛ لا يحجبُ الزجاجْ:
هذا الذي بزعمِهمْ: هوًى أمِ احتياجْ؟

الحبُّ فينا سلعةٌ، تغدو كما تروحْ
فليسَ ما يُرجى سوى بتوبةٍ نصوحْ

أينَ الذينَ حُبُّهم أن يُقتلوا بالعشقْ؟
فكان صِدقًا زعمُهم، والقتلُ بعضُ الصدقْ.

٢٠١٤/٥/١٦

بقبلةٍ سحريّةٍ

(الرجز)

في قصص الخيالِ أنّ قُبلةً
تردُّ ضِفدِعًا أميرًا أرْوَعاْ
وواقعُ الأمورِ أنّها التي
تُحيل مَن كان أميرًا: ضِفدِعاْ
فلا تُقبِّلْ ذاتَ حُسنٍ ما عدا
مَن تَخِذَتْ دينَ السماءِ مَرجعاْ
وعنكَ دعْ مَن ذبذبتْ شرفَها
مِن امرئٍ إلى امرئٍ فضُيِّعاْ

(لا تعجبنْ إمّا فعلتَ ما أرى
إذا غدتْ قبلةُ فيكَ مطمعاْ)

٢٠١٤/٥/١٨

مِن الصديقِ

(الوافر)

أخافُ الدهرَ يجرحني بسهمٍ
فيأتيني زمانيَ بالحروقِ

وأحذرُ، حين أحذرُ، مِن عدوّي
فأُرمى بالسهامِ مِن الصديقِ

٢٠١٤/٥/١٨



بدايةُ المساءِ قُبلةٌ

(مستفعلن)

الشمسُ أجهشتْ للتوِّ بالغروبْ،
فانتشرتْ سكينةُ الشفَقْ.
تفتّحَ النداءُ في القلوبْ.
شيئًا فشيئًا بدأتْ
تنتقشُ النجومُ في
بُحيرةِ السماءْ.
والضوءُ لحنُ الضوءِ في همسٍ عجيبْ!
والشوقُ حنَّ فانبثقْ.
عُبَّ الهواءْ،
املأْ قرابَ الروحِ مِن خمرِ المساءْ؛
فالحبُّ خالطَ النسيمَ مُذْ شهَقْ
مثلَ الشذا

فشا على هُوَيْنْ.

وعانقِ الحبيبْ.

أسلِمْ إهابَ العشقِ دفءَ الشفتَيْنْ

فأوّلُ الوصالِ قُبلةٌ توجّجُ اللقاءْ.

٢٠١٤/٥/١٩



الناكثونَ القاسطونَ المارقونَ

(مستفعلن)

قِبلتنا واحدةٌ،

أذانُنا، صلاتُنا،

نبيُّنا،

إلهُنا...

مِن قبلُ كانت رايةٌ تجمعُنا،

وتحتها صفٌّ يرصُّهُ الجَنانْ.

واليومَ رايتانْ!

سيوفهم تقتاتُ مِن سيوفنا،

سيوفنا تحطِمُ في سيوفهم.

طائفتانْ!

الحربُ دحضْ:

مَهلكةُ البَشَرْ.

(فتنةٌ مَن أبى الثِقلَينِ نقضْ)
وشاهدُ العِيانْ:
«لا ترجعوا...
يضربُ بعضُكم رِقابَ بعضْ.»

لا يستوي العمى معَ البصرْ،
ولا الذينَ آمنوا وعملوا
ولا المسيءْ.

والحقُّ لا يخفى،
ولا يضلُّ مَن ذكَرْ.
فلينزغِ الشيطانُ ما بدا لهُ،
وليوقعِ البغضا بما يجيءْ؛
فإنّما
سلطانُه على الذينَ اتّبعوهُ
وبهِ هُم مشركونْ.
وحزبُهُ الأمواتْ.
قاتلُ قلبهِ على خطَرْ.

إن فئتانِ اقتتلوا

فأصلحوا بينهما.

فإن بغت إحداهما

فقاتلوها كي تفيءْ.

عضّوا على الأضراسِ كيما تخشعَ الأصواتْ؛

فالعضُّ أنبى

إن حسامُ الحتفِ للحتفِ بتَرْ

لو شاء ربُّ العالمينْ:

ما اقتتلَ الذينَ بعدَ المرسلينْ،

مِن بعدِ ما جاءتهمُ الآياتْ.

لكنّهم تصرّفتْ أحوالُهم،

تصرّمتْ،

واختلفوا

فمنهمُ الذي اهتدى،

ومنهمُ الذي كفرْ:

فاتّبعَ الهوى، وضلَّ سعيُهُ،

غوى.

قد خاب كلُّ جبّارٍ عنيدْ.

في مُحكمِ السوَرْ:

لو شاء ربُّ العالمينْ،

ما اقتتلوا،

لكنّه سبحانَهُ يفعلُ ما يريدْ.

الناكثونَ القاسطونَ المارقونَ

كافرونْ،

إلّا إذا...

نبذًا على سوا،

سيُهزمُ الجمعُ يولّون الدبُرْ.

أما الأُلى

لم يتركوا الهدى ولم يُحرّفوا العِبَرْ

فمُنجحونْ

حتّى وإن في الحربِ بُلّغوا

ظلالَ السعفِ في أقصى هجَرْ.

٢٠١٤/٥/٢٣

رؤوس

(الوافر)

وقومٍ، لا خَلاقَ لهم، رؤوسٍ
غثاءُ السيلِ إذ غمر البريّةْ
وجَلَّ الخطبُ أن زعموا اهتداءً،
فباسمِ الدينِ تُرتكبُ الرزيّةْ
ولا عجبٌ إذا شادوا وسادوا؛
فإنّ الكيدَ كيدُ بني أميّةْ
أما كفروا النبوّة ذاتَ يومٍ
وبعد الكفر همْ ظلموا الوصيّةْ؟
فهذا صنوُ ذاكَ تراثُ سوءٍ
وإن شطّت قرابتُه الدنيّةْ

٢٠١٤/٥/٢٦

في رقعة الشطرنج

(مستفعلن)

يظنُّ بعضُهم
أنَّ الحياةَ لعبةٌ:
خسارةٌ وربحٌ.
وأنّه بوسعهم
إن ضاقتِ الأمورُ
أن ينسحبوا.
أهكذا مصائرُ العبادِ بخِسةٌ؟
هذا مُشينٌ!

مَن كان لا يورقُ رشدًا لومُهم
إذًا علامَ النصحُ؟!
ذرهُم يخوضوا في سدًى ويلعبوا

حتّى يُلاقوا يومَهم.
بِئستْ حياةُ المترَفين!

أهرقتِ السماءُ ضوءَ سِفرِها
ليعبرَ الجميعْ.
والوحيُ ما يُهرقْ.
هذا الذي عليه يُزهرُ الربيعْ:
يؤفَكُ عنهُ مَن أُفِكْ.

تضطرّني الأيّامُ أن أشرَكَ في التلعابْ:
لا بأسَ في اضطرارْ.
ما سُرَّ مَن شَرِكْ.

لا بُدَّ مِن حصافةٍ في بُقعةِ الضرابْ،
هناك حين تشجُر الحرابْ،
أو حينَ يُضربُ الحصارْ.
لا بدَّ مِن دهاءْ:
قد أخسرُ البيدقْ،
ويُقتلُ الحصانْ،
ويؤسرُ الوزيرُ في مكانْ.

ثَمَّ دمٌ سُفِكْ.
قد لا تظلُّ قلعةٌ
عندي
ولا فيلقٌ،
وتُستباحُ رُقعتي.
عندئذٍ
وقبلَ أن تُنعى هزيمتي
أكشفُ في ما السيفِ مِن مَضاءٍ،
وأقتلُ الملِكْ.

يؤسفُني
أن أهزمَ الخصومْ؛
فهم ضحايا جهلِهمْ.
والجاهلُ: الملومْ.
ألمْ يُقَلْ: ﴿حَقَّ﴾؟
يا حسرةً على العبادْ.
لكنّني آسى إذا رأيتُهم
طاشت حلومُهمْ

فهمْ لا يُبصرونْ.
أحياءٌ الذين قُتِّلتْ ملوكُهم
(والملكُ الفؤادْ)؟!
لا، بل همُ الموتى.
لا تلفتْ إلى شبيهِ مَن
أَودى بهِ اغترارهُ
ولِعْبُهُ.
كِلِ الأمورَ كلَّها إلى العلاءِ؛
فمَنْ على الله اتّكالُهُ
فاللهُ، جلَّ، حسبُهُ.

لا تلتفتْ إلى الذين يُضمرونَ الشرَّ
لا تسألْ.
ذرهمْ، فمكرُهمْ هباءْ.
وإنْ أردتَ أن تردَّ كيد مَنْ
عادَوا (ولا مناصْ)،
صِبهمْ إذًا
في أيِّما مَقتلْ.

٢٠١٤/٥/٢٦

ما عندَه

(مستفعلن)

(عشقُ الأجلّ):

يمّم إلى نار الغرامْ،

وولِّ ما بين الضلوعِ شطرَ واحةٍ

توضّأتْ بلحنِ طيرْ.

اذهبْ إليها مُعدَمًا

صفرَ اليدَينْ.

كم ترك الذينَ أُخلِصوا

مِن جنّةٍ وعينْ!

ما عندَ مَن تُحبُّهُ أبقى،

وخيرْ.

طُفْ خلفَ مَنْ

ألقى وراء ظهرِهِ الحُطامْ،

وأرسلَ الباليَ مِن بالِهِ مذؤومًا إلى حتفِهْ؛

فما مِنِ امرئٍ يُصلّي القِبلتَينْ،
وليس فيمن ذُرئوا
مَنْ جعلَ الرحمنُ مِن قلبينِ في جوفِهْ.

(ذكّرْ لعلّ):
احذر جدارَ الدارِ إمّا راد أن ينقضّ،
فاطردْ ذُبابَ السهوْ؛
إذ ليسَ مِن أهل الوصالِ الصرفِ مَن
إذا رأى تجارةً
أو لهوًا استساغَ ذكرها
فانفضّ.

(مَن سارَ حلّ):
فاعبرْ فإنَّ البحرَ رَهوْ،
وبِع حياتَك السرابْ،
وانذر لَماكَ للشرابْ:
ما عندَ مَن تهواهُ خيرٌ
مِن تجارةٍ ولهوْ.

٢٠١٤/٠٥/٢٩

نجوى المُنى

(مستفعلن)

ربّاهُ
كيف لا يكونُ طامعًا
مِنك بحُسنِ نظرةٍ بعدَ وفاتِهِ

مَن كنتَ يا نجوى المنى
لم تولِهِ
إلّا الجميلَ في حياتِهِ
وقد أقرَّ أنّهُ عبدٌ مِنَ العبيدْ؟
ألستَ مَن
أغنى وأقنى قبلَ أن يُعلمْ؟
فلن تخيّبَ الذي يسألُ كي يُرحمْ
وهْوَ يُنادي الغوث يا مَن عرشُهُ مجيدْ.

٢٠١٤/٥/٣١

الغيظ

(مستفعلن)

«قاتلكم ربُّ العبادْ.

لقد ملأتم قيحًا الفؤادْ!»

«قاتلكم»:

دُعا الذي ما كانَ أو يكونُ مِن فتًى سواهْ.

في ظاهر اللفظِ دعاءْ،

لكنْ مرادُهُ هنا: حضٌّ ونفخٌ في جذوعِ النارْ.

أمّا إذا كانوا بقيّة الرمادْ،

فإنّه البلاءْ.

وشاهتِ الجباهْ.

«قاتلكم»؛

لأنّكم عاديتموهْ:

أطفأتمُ السُنَنْ،

وقام فيكم ناعقُ الفِتنْ.

«مخذولٌ الذي نصرتموهْ»

يا قاعدينَ عن مناقبِ الجهادْ.

الغيظُ عندَ المؤمنينَ لا شفاءَ لهْ:

فإنّهم ـ إن يعجزِوا ـ يُقَلْ لهم: لولا صبرتمُ!

وإنّهم ـ إن يقدروا ـ يُقَلْ لهم: لولا غفرتمُ!

فخذْ وصيّةً مِن غيرِ مسألةْ،

وانصحْ بها الإخوانَ قاطبةْ:

«تجرّعِ الغيظَ فإنّي

لم أجدْ

أحلى وخيرًا مِنه عاقبةْ.»

٢٠١٤/٦/٥



الحبُّ كلّ الخير

(مستفعلن)

خيرُ الرجالِ مَن
روى حياتَه معنى الجوى،
فهْي إذًا أسنى.
وخيرُ هذا الخيرِ مَنْ
سقى حياةَ الآخرينَ لذّةَ المعنى.

إنّ الحياةَ دربٌ،
والدربُ رَوضُ الحُبّ،
والحبُّ كهفُ السَكَنِ.
شكرًا لِمَنْ قبِلَني،
شكرًا لِمَنْ أحببتُهُمْ،
هم دائمًا في القلبِ معنى القلبْ.

٢٠١٤/٦/٧

لا تقنطي[1]

(مستفعلن)

لا تقنطي

أختاهُ

إنّ مَن أخرج موسى خائفًا

مِن أرضِ مصرَ

ردّهُ

في تسع آياتٍ إلى فرعونَ والملا.

فاستمسكي

بالعروة الوثقى

ولا حولَ ولا...

(١) كتبتُها وقتَ صُرفت أختٌ عزيزة مِن عملها، والأحوال الاقتصاديّة في لبنان في الدرك الأسفل مِن السوء!

ما أكثر الذين بعثرتهمُ السنونْ،

ما أكثر المستضعفينْ!

تذرو رياحُ العمرِ أشلاءَ الهشيمْ.

فاسقي لِمَن «أبوهما شيخٌ كبير»،

وامضي إلى الظلِّ الذي

يرتاح في جفن العُلا.

ناجي بصوتِكِ الحزينْ،

(هل تذكرين ما دَعا بِهِ الكليمْ؟):

ربَّ الورى

إنّي لِما

أنزلتَ مِن خيرٍ

فقيرْ.

وارتقبي الدمعَ

إذا أوفى على النزولْ؛

إنّ نزولَ الدمعِ مِنْ

معالمِ القَبولْ.

لا حولَ، لا قوّةَ في شأنِ البلا

إلا بربِّ العالمينْ

عجّلْ بقيّةَ الرجاءِ

مِن سلالةِ الرسولْ.

٢٠١٤/٦/٨



عن القرآن

(الوافر)

هو القرآنُ، إنْ أنصتَّ يسلكْ

بِكَ الفلواتِ نحوَ الأرفعينا

وما أنسٌ كأنسِ الحقِّ أبقى

كليمَ اللهِ نجوى أربعينا

٢٠١٤/٦/١٢



بعض الناس

(الوافر)

وبعضُ الناسِ: إن ذُكروا، ترى مَن
يسمّيهمْ يُطأطئُ مُستكيناْ

وبعضٌ آخرونَ يُقالُ همسًا
إذا سُمّوا: «أجلَّ السامعيناْ»

هي الأخلاقُ والتقوى: عروجٌ،
لمَنْ حفظوا طريقَ العارفيناْ

فلا تأبهْ لِمن جمعوا حُطامًا
ولا تسمعْ كلام المدّعيناْ

وظلَّ هنا؛ فإنّ الجهلَ فاشٍ
عسى يُجدي تُراث الغابريناْ

فقد ربحوا مِنَ الثِّقْلَينِ رَوحًا
وَريحانًا وجنّاتٍ دُحيناً

٢٠١٤/٦/١٢



ركوع

(مستفعلن)

... وإنْ رأيتَ صاحب الجلالِ والألطافْ،

ينتابُ قلبَكَ الخشوعْ،

ومِنه يسري في الضلوعْ،

كأنّهُ

لحنُ اشتياقٍ حلَّ ألغازَ القصَبْ.

مِنها إلى الأطرافْ.

يُمسي الوقوفُ جُرأةً

سوءَ أدَبْ؛

فأنتَ في جَنابِ مَن ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾.

يستقبل الوجدانُ هيبةَ المقامِ بالركوعْ:

«سُبحانَ ربّيَ العظيمِ وبحمدِهِ!»

سيِّبْ رواحلَ البيانْ،

واشردُ وحيدًا في منازلِ السؤالْ.

جَنى الجِنانِ دانْ:

قولٌ ينمُّ عن معانْ،

معنًى يحلُّ في فعالْ.

٢٠١٤/٦/١٤



يا نصفي الأبهى

(مستفعلن)

حلَّ إزارَه المساءْ

والليلُ ساعاتٌ بخيلةْ

أريدُ أن أراكِ

أن أذوقْ،

أن ألمسَ المعنى،

ومعناكِ الرحيقْ.

ما زلتِ في عيني جميلةْ،

بلْ

أنتِ أجملُ النساءْ.

معًا

عبرنا العمرَ في نهر السنينْ.

جميلةٌ،

يا نصفيَ الأبهى

وأنتِ تكبرينْ،

يومًا فيومًا جنبَ أنغامِ الحنينْ.

هذي الغضونْ:

تنسلُّ خلفَ العينِ

مِن سفحِ الجبينْ،

تأخذُ بي،

كأنّها مرسومةٌ بريشةِ السنا،

تُعجبني،

والشيبُ ينثر الوميضَ

ها هنا، وها هنا

مثل خيوطِ الشمسِ في الصبحِ المبينْ،

يجذبني.

عينُ الرقيبِ تقرأُ المكانْ،

لكنّني لا أنتهي.

يطلبُ قلبي الروحَ من غورِ الدنانْ،

والروحُ قربَه جسدٌ،
والجسدُ ـ الأنثى استلابٌ
تحفةٌ مِن ياسمينْ.
كم أشتهي
هذا الوجودَ السحرَ
رقراقًا على موجِ الأبَدْ.

المرءُ مصنوعٌ مِن الماضي،
وما يأتي فُتاتْ.
أنتِ الحياةُ كلُّها
والذكرياتْ.
محفورةٌ في خافقي
حتّى المماتِ يا حبيبتي.
حتّى المماتْ.

٢٠١٤/٠٦/٢٠



مضمّدًا

(مستفعلن)

مضمَّدًا وجهي،
مشيتُ في جنازتي.
ظنّونيَ الصديق!

سرنا وراء جثّةٍ
شوّهها الحريقُ،
حسبها الجميعُ جثّتي.

وقفتُ صامتًا.
عزيّتُهم:
أبي وإخوتي،
مطأطئًا قدّامَ سطوةِ البكاءْ.
مِن بعدها

قفلتُ راجعًا إلى محلّتي،

هناك حيث تختفي الوجوهْ،

في صخبِ الأضواءْ.

طويلةٌ هذي الطريقْ،

فمقصدي بعيدْ.

بدءًا مِن المساءْ،

أكونُ قد وُلدتُ مِن جديدْ.

تغيّرتْ ملامحي،

تغيّرتْ هُويَّتي.

لكنّ وحشي لم يزلْ في داخلي،

يقبعُ في حانِ المجونْ،

يكرَعُ في الجنونْ.

وحشي الذي في داخلي

حرٌّ طليقْ،

يثورُ من مكامنِ الحضيضْ.

فيما أنا ـ

مقيَّدًا بهِ،

مراهنًا على الغموضْ،

خسرتُ مَن أكونْ

كنّا أمام جثةٍ،

ومرّ في خواطري:

يا ليتها تكون جثّتي!

٢٠١٤/٠٦/٢٢



أمشي بدائي[1]

(الرجز)

أمشي بدائي ما بي الداءُ مشى
يومًا فيومًا كلُّ سوءٍ ينهتِكْ

أحببتُ هذا الجوعَ، هذا العطشا
يا ربِّ، إن قرّبني مِن رحمتك

٢٠١٤/٠٦/٢٨



(١) مِن وحي الصوم والصبر وتحمّل المشاقّ.

الصومُ لي

(الرجز)

لكلِّ فعلٍ حسنٍ أجرٌ وقَدْ
بُيِّنَ إلّا الصوم في ثوابِهِ

والسرُّ: في كونِهِ مِنْ شأنِ الصمَدْ؛
«الصومُ لي» ـ أوحى ـ «أنا أجزي بِهِ»

قالوا: لعلَّ اللفظَ «أجري» إن قصَدْ
محوَ المنازلِ التي في دربِهِ

٢٠١٤/٠٦/٣٠



في مهجتي

(مستفعلن)

ندى

صباحنا أنيسْ.

ذوبي إذًا

في مهجتي،

كجذوةِ المجوسْ؛

فمهجتي شرودْ

تدفّقي

في كلِّ عرقٍ

مِن عروقي

أهرقي الوجودْ؛

مَن كنتِ فيه لا يعودْ.

٢٠١٤/١/٢

في ظلّ تلك الكأس![1]

(مستفعلن)

انظرْ مليًّا يا أخي العزيزْ
كيف غدونا
لعبةَ الأممْ.

«قتلى»
مصيرُنا إذا نحنُ خسرنا.
«قتلى»
وإن كنّا نفوزْ!

ماذا اقترفنا؟!
دماؤنا مخاضها العويلُ والألمْ:

(١) أيّام كأس العالم في البرازيل، الفتنة في سوريّا، داعش في العراق، حرب إسرائيل على غزّة!

مِنَ العراقِ هشّمتْهُ النائباتْ،

مِن أرضِ سوريّا التي

في كلّ جُرحٍ

من جروحها عِظاتْ،

إلى مدى

غزّة تحتَ وابلِ الحِمَمْ.

انظرْ مليًّا

لاتَ ساعةَ بكاءٍ وندمْ!

يا سادرونَ تحتَ غفلةِ النِعَمْ:

تشغلكم «كؤوسْ»،

تحتَ ضجيجها سيوفٌ وفؤوسْ.

لولا تأمّلنا

لأدركنا

بأنّا نحنُ ما يُقال عنها:

«كرةُ القدمْ».

لا بدَّ مِن شجاعةٍ

وحكمةٍ
تُعيد رسمَ المجرياتْ:
«قتلى»
مصيرُنا إذا نحن غوينا،
لكن إذا
الحقّ انتهجنا،
فالنصرُ مِن عندِ القدير آتْ.

يا أيّها الذينَ آمنوا
حذارِ
فانفروا جميعَكم
أو انفروا
ثُباتْ

انظر مُرادَ الحزمْ:
إذا التزمنا القائدَ المسدّدَ الهُمامْ،
مَنِ اصطفاه اللهُ ثُمَّ زادهُ
في العلمِ بسطةً كما في الجسمْ،

كنّا رؤوسَ الأمرِ

لا

أُلعوبةَ الأقدامْ.

٢٠١٤/٠٧/١٠



لا تقل شعرًا

(مستفعلن)

في رمضانَ

لا تقل شعرًا،

وخلِّ الشهرَ مَن يقولْ.

في النظمِ «أنتَ» حاضرٌ،

وهكذا

تغيبُ عن فيضٍ مِن الأعلى، جميلْ.

حانَ العبورْ.

أذبْ خواطر الفؤاد في الذهولْ.

كأنّما

لا شعرَ قد عُلِّمتَهُ

أو لا ينبغي.

[لعلَّ سرَّ المنعِ في ذاكَ الحضورْ]

مَن كان بالُهُ فقيرًا مُعدَمًا
هو الحصيفْ

فاطردْ إذًا طيرَ الخيالْ،
وازجرْ معانيَ الخبالِ والضلالْ،
واجلسْ طويلاً حيث يستلقي الرصيفْ
مستعطيًا
شيئًا مِن الماءِ الزلالْ،
شيئًا مِن الزلفى إلى الغيبِ المُنيفْ.

أحرقْ بقايا الروحِ في دربِ العروجْ،
عنقودُ أوطارِ الهوى
معلّقٌ تحتَ البروجْ.
واتركْ رمادَكَ الذي تغدوه
رهنَ نفخةٍ
مِنْ «شفتَيهْ».

في رمضانَ

لا تقلْ نظمًا...

أعلمُ أنّ الشعرَ مكروهٌ، ولكن

يُكرهني الشعرُ عليهْ.

٢٠١٤/٠٧/١٠



وظبيةٍ

(مجزوء الرجز)

وظبيةٍ أبصرتُها
كالبدرِ وَسْطَ الأنجُمِ

مِن أبوينِ مُسخا
سيماهُما مِن علقمِ

سبحانَ مَن أخرجَها
﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾

٢٠١٤/٠٧/١٢



نحن بحاجةٍ إلى دماء!

(مستفعلن)

«على الأديمِ شُهداءْ،

وعندَنا

جرحى مِنَ الأطفالِ والنساءْ.

نحنُ بحاجةٍ إلى دمٍ كثيرْ!»

صوتُ استغاثةٍ مِنَ المشفى الذي

غصَّ بوافدٍ غفيرْ،

فلم يُلَبِّهِ سوى نزرٍ يسيرْ.

القومُ عابثونَ، في سُباتْ.

تشغلُهم سخافةٌ

وتُرَّهاتْ.

أيُّ هوانْ!

نحنُ بحاجةٍ إلى دمٍ،

بلى.

فئتُهُ:

«كرامةُ الإنسانْ»

٢٠١٤/٠٧/١٤



عالمنا افتراض

(مستفعلن)

ومَن يظنُّ بعدُ أنْ ما زالَ مِن

لحمٍ ودمٍّ وإهابْ؟!

يا صاحِ

لم نَعُدْ سوى تكوّنٍ

مِنْ عددينِ: واحدٍ وصفرْ.

حوّلَنا كوكبُنا الرقميُّ

أضغاثًا مِن الخيالْ.

صرنا هباءً

فوق قريةِ السرابْ.

والشرُّ بدءُ الشرّ.

أسماؤنا، صورُنا،

أفكارنا، آراؤنا...

ليست سوى مساحةٍ

تافهةٍ

في قُرصِ آلةٍ تديرُنا،

تحكّمتْ بنا.

أيُّ وبالْ!

حياتنا

تعلّقتْ بِشاشةٍ

وخطٍّ هاتفٍ

وكهرباءْ.

أيُّ جنونٍ مسّنا؟!

شبكةٌ تجمعنا،

لكنّما عن بُعدْ.

والكِذبُ فيها طافحٌ.

شتّانَ بعض الرشدْ.

يا لهفتا على القديمْ!

على زمانٍ كانِ فيهِ أنْ:
تزاوروا،
تصافحوا،
كونوا بناءً واحدًا على هدًى قويمْ.

الأنسُ لمّا تلتقي العيونْ،
وعندما تكونُ لمسةٌ حَنونْ.
لا بتراسلٍ قصيٍّ كالوجومْ.

يؤسفُني هذا الجمودْ!
هذا الخمودْ!
عالمُنا
أضحى افتراضيًّا
فما له ـ حقيقةً ـ
وجودْ

صفرٌ وواحدٌ،
وواحدٌ فقطْ،
أو صفرْ.

أهلاً.

تشرّفنا.

إنّا كفرنا بالذي أتيتموهُ وبكمْ،

قد بدتِ البغضاءُ بيننا وبينكمْ.

مرحى

لهذا الكفرْ.

٢٠١٤/٠٧/١٥



لحى تليق بلحى

(مستفعلن)

تشابهٌ مريبٌ!

بين اللحى التي ترونها في الشامِ والعراقْ،

عند ذوي التكفيرِ

والتقتيلِ

والتخريبْ

(ثَمَّ رؤوسٌ آسنةْ)

مع التي يحملها القتلةُ الصهاينةْ.

ما بينَ إسرائيلَ والنفاقْ،

تطابقٌ عجيبْ!

القتلُ عينُ القتلْ:

لا فرقَ إمّا كانَ مِن طائرةٍ حربيّةٍ

أو

مِن عبوّةٍ ناسفةٍ في شاحنةْ.

فليفهمِ اللبيبْ.

وليرفعِ اللهُ الذي صحا

وأدركَ الأسرارَ في اللحى!

٢٠١٤/٠٧/١٦



في عين تلك الشمس

(مستفعلن)

القيظُ

والجرودُ

والصبَارْ.

الصمتُ، إلّا الريحْ.

بعضُ النسورِ فوقَ جثّتي

تنهشُ ما بقي.

قد ينقضي هذا النهارْ.

حُمّلتُ سبعًا مِن جِرارْ[1].

ثقيلةٌ. ولو فتحتُ جرّةً مِنها

لأهلكتُ العبادْ.

---

(١) مِمّا رسُب مِن أنجيل يوحنّا.

أرديتُهم،

لو كنتُ قدْ فعلتُ،

بالدمِّ، والطوفانِ، والسنينَ، والجرادْ.

القيظُ والأشلاءْ.

لن أستريحْ.

مِن أينَ لي بحُفرتي؟!

٢٠١٤/٠٧/٢٠



أبٌ لساجدٍ، هشام[1]

(مستفعلن)

أخي هشامُ

ربّما

لن تقرأَ الكِلْماتِ هذهِ

لكنّها

شيءٌ يجولُ في الضلوعْ.

لا شكَّ أنَّ اللهَ

جلَّ ذكرُهُ

لا يبتلي

(١) هشام رجلٌ مِن عاملة، استُشهد ابنه ساجد في حرب الدفاع المقدّسة وبقي جثمانه أسير الرجعيّين التكفيريّين. هذا النظم جاء بعد تشييع الشهيد بسّام طباجة شهيد الحرب نفسها. وهما مِن قريةٍ واحدة هي كفرتبنيت في قضاء النبطيّة.

إلّا الذين هُم
للصبرِ أهلُهُ،
فمعدنَ التسليمِ أصبحوا،
وجوهرَ الخشوعْ.

يا لَلسماءْ!
أيُّ بلاءٍ في الورى
أشدُّ مِن
ألّا يرى الإنسانُ لابنِهِ
قبرًا يُزارْ؟!

مصيبةٌ
راتبةٌ وقاصمةْ.

شيءٌ مِنَ العزاءْ:
مصيرُهُمْ
كبَضعةِ الرسولِ فاطمةْ،
بعضُ الذينَ ينصرون زينبَ الحوراءْ،
لغزُ الثرى

في المُبتدا والمُنتهى،

وغايةٌ في نفسِ روضةِ البقيعْ.

مثواهمُ الأخيرُ في أرواحِنا.

أرواحُنا التي غدت

مواسمَ الدموعْ.

أبا الشهيدِ

والشهيدُ في الإسارْ:

ما أرفعَ التجلّد الذي حباك اللهُ بهْ!

أعظِمْ بهِ مِنِ اصطبارْ!

«للهِ نحنُ

ثُمَّ إنّنا إليه راجعونْ.»

مَن قالها

مسلّمًا

عليه صلّى اللهُ ربّ العالمينْ.

أحياءٌ الذينَ باعوا العمرَ بالرجوعْ،

راضونَ مرضيّونْ،

يستبشرونَ بالأُلى لم يلحقوا.

والبِشرُ كالبُشرى

معلّقٌ بوقتْ.

مَن قالَ إنّه رأى

في يومِ شيّعنا شهيدَ الدربِ «بسّامًا»

مُحَيّا «ساجدٍ»

مبتسمًا لذا

وضاحكًا لذاكْ،

فقُلْ لهُ: صدقتْ.

أحياءٌ الذينَ قد مضَوا شهادةً.

محلّهم: دارُ السلامِ

جارُهم:

عليُّ الإمامْ،

في ربوةٍ

ذاتِ مَعينٍ وقرارْ.

فقرَّ عينًا يا هشامْ.

شيءٌ أخيرٌ يا أخي،
سلِّمْ على أُمِّ الشهيدِ
قُلْ لها:
زوري قبورَ شهداءِ الحقِّ
في قريتِنا،
قبلَ شروقِ الشمسِ صُبحَ الجُمُعَةْ.
فثَمَّ تهدأ النفوسُ
تأنسُ القلوبْ،
وثَمَّ يأتي الغيبُ زائرًا
بمَنْ مَعَهْ.

إبّانَ ذاكَ قد يكونُ «ساجدٌ»
منتظرًا،
يسمعُ ما تقولُهُ لهُ
وقد يُجيبْ.

لساجدٍ ووالديهِ وذوي القربى،

لإخوةِ السلاحِ والدفاعْ،
وكلِّ صادقٍ شُجاعْ:
عليكمُ السلامْ

٢٠١٤/٠٧/٢٠



موتٌ كهذا الموت

(مستفعلن)

لسنا مخلَّدينْ،

وكلُّ نفسٍ ـ مثلما قال الكتابُ ـ

ذائقةْ.

إن حاد عنّا الموتُ فيما مرَّ وانقضى

ففي غدٍ يبغتُنا ولا يحيدْ.

نبغتُهُ نحنُ إذاً!

نحنُ رجالُ البأس في الغاراتْ،

نغوصُ في الصفوفِ صادقينْ.

(سَلوا ميادينَ الوغى

خلف الخطوطِ والحدودْ).

ندكُّ في الحصونْ.

راياتُنا الراياتْ،

ما حميَ الوطيسُ باسقةْ،

تُزاحمُ الخلودْ.

ثيابُنا الرقطاءْ،

(مرحى لها):

أكفانُنا. يعرفُها الكفاحْ.

سلاحُنا:

إمّا يُجنُّ في أكفّنا

في موعدِ اللقاءْ،

إمّا على أكتافنا

يرتاحُ في الصلاةِ والدعاءْ.

فدائمًا، وأبدًا:

لا نتركُ السلاحْ.

لسنا مُخلَّدينْ،

لكنْ إذا مِتنا

نموتُ واقفينْ.

٢٠١٤/٠٧/٢٣

مِن مُسعفٍ في الحرب

(مستفعلن)

أعطيتُهُ

تحتَ الرصاصِ

جرعةً

كبيرةً

مِن «المورفينْ»؛

فجرحُهُ العميقُ هاتكٌ

مساربَ الوتينْ.

خفتُ عليهِ مِن تطفّلِ الألمْ.

جثوتُ قربهُ

جثمتُ حائرًا.

شدَّ على يدي.

فيِ ثغرهِ الوضّاءِ بسمةٌ غامضةٌ
ودمٌ.
أخبرني، وكان هادئًا:
«وعدتُ أن أكونَ قبلَ الفجرِ
بينَ الشهدا.
وقد وفيتُ.

انظرْ إلى عيني؛
ففيها دمعةٌ.
ودمعتي تُنبيكَ مَن للتوّ زارني،
ومَن رأيتُ.
روحي له الفدا.»

شدَّ على يدي.
كُنتُ كمَن يفرُّ مِن
سماعِ شهقةِ الوداعْ.
كنتُ أئنُّ بالتياعْ.

لجرحهِ الكبيرِ جُرعةٌ

مِن المورفينْ.

ماذا لقلبيَ المحطّمِ الحزين؟!

جثوتُ قربَهُ مطوّلاً.

عانقتُهُ.

واللهُ يدري كَم بكَيتْ!

٢٠١٤/٠٧/٢٥



ديتَنا، يا ربّ

(مستفعلن)

قتلتَنا

بِما أريتنا مِنَ الجمالِ

مِن عظيمِ رحمتِكْ!

فادفعْ إلينا

دِيَةً

يا ربِّ

مِن جودِ القِرى في سعتِكْ.

أطعمْ إذًا:

ستّينَ مسكينًا مِن الجياعْ.

وكلّنا يا سيّدي

لا زادَ في رحالِنا ولا متاعْ،

سوى عظيمِ أملٍ يُظلّها.
وإنّهُ لكافْ.

أطعِمْ ـ كريمُ ـ إنّهُ:
لا كيلَ في جَداكَ أو صواعْ.
والفضلُ مِنكَ وافْ.

وأعتقِ الرقابَ كلَّها:
جميعُنا بضاعةٌ مزجاةْ؛
ملوَّثون بالحُطامِ
غارقونَ في
سفاسفِ الحياةْ.
وعتقُكَ العبيدَ إمّا أسرفوا لَشافْ.
الحبُّ يشفي كلَّ آفةٍ تُعافْ.

٢٠١٤/٠٧/٢٦



في الحرب

(مستفعلن)

وعندَما

سال لعابُ الحربِ للأشلاءِ،

تلاشتِ الأسماءُ والكنى،

ما عدتُ أدري مَن أنا!

صرتُ كباقي الموجِ في الأنواءِ،

والموجُ محتارُ الصليلْ.

نفسي سليبةٌ، معَ العنقاءِ.

«لم يبقَ مِن

تقاذفِ الدنيا

سوى صبابةٍ

مثلِ صبابةِ الإناءِ.

فنحِّ عنكَ جانبًا

خسيسَ عيشٍ

يُشبهُ

المرعى الوبيلْ.»

ضاعتْ ملامحي بغابة الصهيلْ.

ثمَّ رأيتُني سيفًا وقوسًا للسماءْ

وصرتُ أزجرُ الرجيمَ بالقنا

٢٠١٤/٠٧/٢٨



فتًى لعوب[1]

(مستفعلن)

[باللهِ لا تحاولي تغيير

رأيِ مَن تريد أن تبيّنَ «الجمالْ»!

أُحبُّ أن يستمتعَ الرجالْ!]

«لم أقتنعْ يا (شيخُ) بالحجابْ.»

لا بأس يا عزيزتي.

سُحقًا له إذًا!

خسئتِ الأديانُ والنهى.

(وإن تكاثروا عليكِ في الحجاجِ عاندي.

(١) قالت امرأة إنّها غير مقتنعة بالتستّر والحجاب. حاولتُ أن أشرح بهذا النظم أنّ رأيها يوافق رغبات الرجال في رؤية المستور بأرخص سعر.

وكمْ:

مِن فئةٍ قليلةٍ قد غلبتْ فئةً!)

ذكورتي

(وتعلمينَ ما ذكورتي:

ذئبٌ بغابْ)

تقولُ إنّ رأيكِ الصوابْ.

نحن الرجالُ ندفعُ الكثيرَ كي نرى

مفاتنَ امرأةْ.

هل تعلمينَ كم مجلّةً

مِن أجلِنا

تصدرُ كلَّ شهرْ؟!

ثمنُها

عن طيبِ خاطرٍ

ندفعُهُ

بكلِّ بِشرْ.

تقتلُنا الأشواقْ.

نحتالُ ألفَ حيلةٍ
حتّى نُمتّعَ العيونَ بالإهابْ،
«بالسوقِ والأعناقْ».

يا حبّذا
لو أنّهُ يكونُ دائمًا
مجّانًا استمتاعُنا بها.
يا حبّذا!

هل تقبلينَ يا عصفورتي
هذا بذا؟!

لو تنزعينَ، تخلعينَ، تكشفينْ،
يكون كلُّ مَن عليها
مِن رجالٍ
شاكرينْ.

فيا لَقلبِكِ الكبيرِ
يا عزيزتي!

٢٠١٤/٠٧/٢١

زاويةٌ في الحوت

(مستفعلن)

يُكثرُ أهلُ الوعظِ أنّهُ
لكلِّ فرعون طغى
موسى يردُّهُ ويغلبُهْ.
والعهدُ في التابوتْ.

ويغفلونَ أنّهُ
لكلِّ يونسَ إذا
مضى مُغاضِبًا
زاويةٌ
في بطنِ حوتْ.
حذارِ أن يكونَ
في النفوسِ عرشُ الجبتِ والطاغوتْ!

٢٠١٤/٠٨/٠٢

ازرعْ لتقنعَ العقولْ

(مستفعلن)

إيّاك والمِراء والجدالْ؛

ميراثُهُ خصومةُ الرجالْ.

إذا أردتُ أنْ

أُقنعَ عقلاً ما بأمرْ،

والأمرُ هذا مِن جَنابِ الحقّ،

فإنّني

أزرعُ في ثلومِ وعيِهِ

كمثْلِ بذرةٍ صغيرةٍ

(والبذرُ خيرُ المكرْ.

والمكرُ: أن تشا لِما تُريدُ في الظلالْ.

للخير قد يكونُ مرّةً،

أخرى لأيدي الشرّ).

أتركُها

بخفّةٍ ورفقْ،

تنسلُّ مِن طيِّ كلامٍ عابرٍ

(لكنّهُ كلامُ صدقْ)

أمضي بُعيدَها،

والودُّ طافح الحبورِ

عامرُ الجمالْ!

لِكونِهِ عقلاً

(لا تزرعِ البذورَ إلا في العقولْ.

أمّا الجهولْ،

أمّا الذي يريدُ أن يقولَ كي يقولْ،

فازهدْ بهِ،

وقل سلامًا،

ثم عنه صدّ).

لِكونِهِ عقلاً إذًا:

فإنّه سيرسلُ المطرُ.
والمطرُ الإسهابُ في النظرْ؛
عواصفُ التفكيرِ في سِكاكها أخذٌ وردّ.

وهكذا
ينمو الذي زرعتْ.
ويستوي مستغلِظًا، يرفعُ للعلاءِ رأسَهُ،
وصاحبي
مِن غيرِ أن أُقنعَهُ:
يُقنع نفسَهُ.
وهو المرادْ.

أظلُّ مغمورًا؟ نعمْ.
وخاملاً ذكري؟ بلى.
لأنّه مَن رادَ أن يكونَ ظاهرًا
فإنّهُ على ضلالْ!
حتّى وإن كانَ المقولُ صفوةَ الحِكَمْ،
مطرّزًا بأعذبِ النغمْ.

لكنّهُ: في النفسِ

شرٌّ واسودادْ.

طريقُ أصحابِ الشمالْ.

أنصتْ، وأقللِ الجوابَ والسؤالْ.

الرُشدُ أن تسمعْ.

وازرعْ بذورَكَ الغلالْ.

وامنع حبال الوصلِ أن تُقطعْ.

الخيرُ في هذي الحبالْ.

كي تُقنعَ العقولَ مُعرضًا عن الجدالْ:

ازرعْ ولا تقطعْ.

٢٠١٤/٠٨/٠٢



وجّهتُهُ، وجهي

(مستفعلن)

«ولّوا وجوهَكمْ»

يا سيّدي فعلتْ.

لكنّ قلبي لم يُطعْ!

حاولتُ ما حاولتُ وعظَهُ:

لم يستمعْ؛

يظلّ طائرًا هنا، وشاردًا هناكْ.

ألعوبةُ الخيالْ!

(أنا الأقلُّ، واقعٌ في مُعضلةْ:

مَنْ لم يُطعَ فيما ابتغى، لا رأيَ لَهْ)

قلبيَ لا يُنالْ.

يا سامعَ الدُعا:
أوقعْهُ في الشباكْ.
قيّدْهُ في الحبالْ.
اجعله محبوسًا لدَيْكْ.

«ولّوا وجوهَكم»
ها أنا ذا، يا سيّدي:
﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى﴾
لكنّما الباقي علَيْكْ.

٢٠١٤/٠٨/٠٢



همُ السماءْ

(مستفعلن)

ـ بين الأديمِ والسديمِ

يزخرُ البكاءْ!

ـ الحزنُ غُسلُ الروحِ

كي تخلصَ مِنْ

ماءٍ وطينْ.

ـ ما أكثرَ المستَشهَدينْ!

ـ ما أرحبَ السماءْ!

٢٠١٤/٠٨/٠٤



نحنُ الرسولُ والمسيحْ

(مستفعلن)

نحن استجابةُ السماءْ،

غمدُ الصخورِ حيث تأوي الريحْ،

فضاؤنا الرسولُ، أهلُ بيتِهِ الكرامْ،

وصحبُهُ الذينَ في صراطِهِ القويمْ.

هواؤنا المسيحْ،

تسبيحةُ الزهراءِ وابتهالةُ العذراءْ.

نحنُ الوئامُ والسلامْ.

نحنُ الحِمامُ وقتَ يرعفُ الحسامْ.

عمّا قريبٍ يُسمعُ النداءْ.

عمّا قريبٍ:

أمرُكُمْ نفاذٌ،

وعِجلكم رمادٌ،

وكلّ ما أنتم عليهِ في مخالبِ الجحيمْ.

٢٠١٤/٠٨/٠٦



سياسةٌ تنمُّ عن سذاجة

(مستفعلن)

يا مؤمنينَ بنجاعةِ الكلامْ،

يا ساقطين تحت أوهامِ السلامْ،

قوموا عنِ الهوانِ والصَغارْ!

ولا تفاوضوا.

الخيرُ فوقَ الخيلِ لا

فيما اعتلى برذعة الحمارْ!

مَن قالَ: إنّ الله فاوض الشيطانْ؟!

أعطاه مهلةً لكي يتوبْ،

فأهلكَ القرى!

لا تخلطوا المليحَ بالقبيحْ.

وادعوا الرحيمَ فعسى

يثيبكم بالمغفرةْ.

حذارِ من تزيين فخّ الأملِ الكذوبْ!

هذي خطانا فاتبعوها؛

إنّها الجِنانْ

(الفَلكُ الأعلى يدور في الجَنانْ):

«عند الصباح يُحمدُ السرى.»

ولا تقولوا: هكذا، وما نرى..؛

فإنّه ثُقلُ الذنوبْ.

النظر الشحيحُ لا يهدي إلى الصحيحْ.

الجهلُ ليس معذرةْ.

٢٠١٤/٠٨/٠٦



الراعي الصالح[1]

(مستفعلن)

للذئبِ جوعُهُ المخيفْ!

لا تنفعُ الصلاةُ والشموعْ،
إن لم يكنْ لديكَ ما يحمي القطيعْ:
السيفُ حارسٌ منيعْ.

السوقُ للّذينَ يبتاعونَ، لا الضيوفْ:
بيعوا الثيابَ واشتروا السيوفْ.
ودافعوا،
واستبسلوا،
وادعوهُ إنّه السميعْ.

٢٠١٤/٠٨/٠٦

---

(١) شيء طفيفٌ مِنها مستوحى مِن الإنجيل.

آوايوها توبوتوب...[1]

(مستفعلن)

تاسعُ شهرِ آبْ:

عيد الذين عشقوا الكتابْ.

بدايةً

حمدًا لربّ العالمين:

ألهمنا الصوابْ.

شكرًا نبيَّ الحرف إدريسَ الذي

يُقال إنّهُ

أوّل مَن خطَّ الكلامَ بالقلَمْ.

شكرًا أبي:

أورثتني حبَّ العلوم والقراءةْ.

(١) جملة من قصّة مصوّرة بطلها راعي البقر لاكي لوك.

شكرًا لزينةَ التي تكبرني بعامْ،
أختي الّتي كانت لنا أولى النعَمْ.
شكرًا نهى، عِفريتة الدارِ التي تصغرني بعامْ،
لكنّ روحَها بريئة كلَّ البراءةْ.
كنّا معًا «نسرق» ثالثَ المجلّداتِ مِن
موسوعة «التراثْ»؛
لأنّ فيه أجمل القصصْ.
(ذوّاقةً في الكتْب كان والدي)
كنّا نزحزح الأثاثْ،
ثم نعيده كأنّ شيئًا لم يكنْ.

أطيبُ سطرٍ الذي في السرِّ يُقتنصْ.
شكرًا لأبطالِ المغامراتْ،
لا سيّما «الوطواطْ»،
(مفضّلي مِن بينهم؛
لأنّه ذكيّ،
وفيه حزنُ الذكرياتْ.)
الرجلُ الخارقُ «سُبَّرمانْ»،

الرجلُ «المطّاطْ»،

«رابطةُ العدلِ» التي مقرّها سفينة الفضاءْ،

البربريُّ ذو القوى «كونانْ»

(يضربُ ما بينَ الفلاة والعروشْ)،

«السهمُ» و«العصفورةُ الزرقاءْ»،

أظرفُ مَن صدَّ اللصوصَ: «العنكبوتْ»،

«البرقُ»: أسرعُ الرجالِ في الدنى،

بنت البيوتْ:

«لولو الصغيرةُ» التي صديقها «طبّوشْ»،

راجي الذي ثيابُهُ مرقّعةْ،

وأخته هنا،

«الرائعونَ الأربعةْ»،

الكلب رنتنتانْ،

تَنتانُ معْ ميلو:

مغامرانِ كلَّ يومٍ في سفرْ،

والبحر لا يغيبُ عن «هادوكْ»،

راعي البقرْ:

أسرعُ مطلقٍ للنارِ لاكي لوكْ،
داهيةُ الغالِ القصيرُ أَسْتِريكْسْ،
والمفرطُ القوّة أوبِليكسْ،
وآخرونْ...

تحيّةٌ
لكلّ هؤلاءْ؛
لأنّهم طفولتي،
روحي الشغوفُ اليافعةْ،
أجملُ ما قضيتُ مِن أوقاتْ.
مِن بعدها تحيّةٌ
ثانيةٌ؛
لأنّني بهم عُلّقتُ بالمطالعةْ.

٢٠١٤/٠٨/١٠



ميثاق هدهدِ الأشواق[1]

(مستفعلن)

كنت انتظرتُها ليومٍ،

مرَّ شهرْ.

وطّنتُ نفسي أنّه لو مرَّ دهرْ...

ثمّ أتاني هُدهُدُ العشّاقْ،

مهاجرًا مِن سبأِ الأشواقْ:

«خلِّ الأمورَ عندَ مَنْ يُقلّبُ القلوبْ؛

سبحانَهُ

تدبيرُهُ لخلقِهِ عجيبْ!

إنّي سمعتُ أنَّ شوكةً

(١) كانا في رحلة قرب نهر، فقرّبتهما شوكة صبّار أصابت أحدهما.

مِن الصبّارِ

ردّتِ الغريبَ ساعةً

إلى مدينةِ الحبيبْ.»

ها قد تهيّأتُ لِما أمّلني مستأمَنُ الميثاقْ.

الصبحُ موعدٌ قريبْ.

٢٠١٤/٨/١٢

شهادةٌ ولا ألذّ!

(مستفعلن)

ألم يقلْ أستاذُنا في المدرسةْ:

أن أطفئوا نارَ الحدادْ؟!

إنّ السما مستأنسةْ،

والغيبُ طيّب الرقادْ.

الشرُّ أفلتَ الغيلانَ للمنازلةْ:

رحًى تدورُ هاصرة،

حربٌ تعضُّ الحربْ.

والدمُّ حاضرُ الجوابِ، فذّ.

أستاذُنا الشهيدُ والمعادلةْ:

رصاصةٌ في الخاصرةْ،

شظيّةٌ في القلبْ:

شهادةٌ، ولا ألذّ!

«أوقدْ بقايا الشمسِ مِن أجلِ الحصادْ.»
أوصانيَ الأستاذُ هامسَ الصدى
قبلَ اجتراعِ اللحظةِ المقدَّسةْ
«ألسنةُ اللهيبِ الطاهرةْ...»
هنيهةٌ. أضافْ:
«لم يبقَ إلّا النصرُ في الرمادْ.»

٢٠١٤/٠٨/١٣



فهرس

دار الرسول الأكرم (ص) طباعة - نشر - توزيع
حارة حريك - شارع القسيس - خلف البلدية
ص.ب: ١١/٨٦٠١ بيروت - لبنان
هاتف: ٠٢/٨١٤٢٩٤ - تلفاكس: ٠١/٥٤١٩٢٠
E-mail: daralrasool@hotmail.com